

الكتابة موطن لسرديات المنفى؛  
قراءة في السيرة الذاتية (خارج المكان) لإدوارد سعيد

*Writing as a home for the exile's narratives;  
a reading in Edward Said's "Out of place"*

الدكتور: نويوة عبد القادر

قسم اللّغة والأدب العربي- جامعة عباس لغرور- خنشلة (الجزائر)

nouioua.abdelkader@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/07/14 تاريخ النشر: 2021/11/04

ملخص:

يشكل هاجس المنفى أحد المحاور الأساسية في كتابات إدوارد سعيد عموماً، فهو علامة دالة وثيمة أصيلة من باب لزوم ما يلزم، وبدرجة أخص في كتابه: (خارج المكان)، الذي يعد أحد الأشكال السردية التي رسمت موضوعة المنفى في قالب استذكري ينم عن مراجعة الذات لمسار معاناة ألم المنفى والإبتعاد عن الوطن، والتأصيل لضرورة الانتماء الراسخ. فالكتاب يؤصل لسيرة ذاتية رافضة لإرادة الاقتلاع، ومدفوعة بضرورة تأكيد حق الرجعة والانتماء.

إنها سردية للمنفى جعلت من الكتابة ملاذا للإستيطان. فهي كتابة تسعى لاستباق فقد الزمان بالموت بعد فقد المكان بالانفي، وهذا ما تسعى إلى توضيحه من خلال هذه الورقة البحثية بمحاولة تقديم قراءة للسيرة الذاتية لإدوارد سعيد من خلال كتاب مذكرات حياته: (خارج المكان).

الكلمات المفتاحية: المنفى؛ الكتابة؛ موطن؛ سرديات؛ إدوارد؛ المكان

### Abstract:

Exile represents one of the main axis of Edward Said's writings mainly in his book « Out of place: a memoir » which is regarded as one of most prominent narratives that endeavored to place the assue of Exile in a memorable mold which originates from revisiting the self to scope the

anguish of the past. More importantly; the book itself is an auto biographical memoir of the Said where he rejects indigenous eradication and reassure the right of repatriation and belonging. It is , indeed, the narratology of exile that made Said's out of the place as sanctuary and that's what is going to be addressed throughout this paper.

**Keywords:** Exile; writing; habitat; narration; Edward; place

### مقدمة:

تنتفتح موضوعة الكتابة عند إدوارد سعيد على تشعبات معرفية مختلفة، تتم عن ثراء معرفي كبير، ناهيك عما تثيره من إشكالات عميقة تخص راهنية الوضع المعرفي بمختلف تشعباته وتأزم قضاياها. إنها كتابة حصيفة تتقصى مواضيع الكتابة بمناسباتها وملابساتها، وفق رصد دقيق واختيار عميق لموافقات الحال وسياقات المقال. إن المتتبع لمفاصل المنجز المعرفي الذي قدمه إدوارد سعيد يتلمس ذلك الزخم المعرفي والرصيد الثقافي الواسع، ويتحقق من ذلك التمكن النافذ في تحيين المعطى المعرفي، وتحديث وسائله وتنشيط وظائفه. إن النفوذ إلى كتابات إدوارد سعيد ليس بالأمر الهين والميسور، بل هي مغامرة في رحاب إشكالات لا متناهية تستفز القارئ بعمق مشاربها، وتهزه بتشعب مساراتها.

وإن ما يزيد من توترات الكتابة عند إدوارد سعيد، هو ذلك الحضور الدائم لهاجس المنفى الذي يملكها، فالمنفى يسكن كتاباته ولا ينفك يترأى من تشققات المعنى وتصدعته التي يخلقها كمتنفس لإطلالاته بين الفينة والأخرى. إنها كتابة ترتسم وفق رؤية دفاعية مضادة تشتغل على نفي وصد للمنفى، وتعمل على ترسيخ موطن للذات المبعدة تهنأ به وترجوه. إن ألم المنفى كتجربة قاسية هو في المقابل دافع أصيل لرسم ملامح أدب غدا متبونا لمكانة أصيلة مشحونة بتجارب الفقد وعمق المعاناة، إنه أدب المنفى الذي ارتسم كموضوعة جمالية تحفز على الوعي بالتححرر وهي مدعاة له. فعلى الرغم ما للمنفى من " هذا الطعم المر الذي لا يستساغ، طعم العزلة

والليل الطويل الذي يأبى أن ينجلي، إلا أن إدوارد سعيد يرى أن فيه من الأشياء الإيجابية ما لا ينبغي إغفاله أو التغاضي عن ذكره. فالمنفي يمتلك رؤية أصيلة حينما يرى العالم كله أرضاً غريبة... يدرك المنفي أكثر من وطن وأكثر من ثقافة، وتتعدد رؤيته بحيث تتعايش الثقافات والبيئات بشكل طباق في شخصيته<sup>1</sup>. فالمنفى أصبح محور انشغال معرفي، وتعبير عن هم ثقافي، وتشكل كبعد جمالي أسس لأدب يتجلى فيه الوعي تمظها كتابيا. والذي من أشكاله المذكرات والسير الذاتية.

### 1. الذات الساردة موضوعا للسرد:

تفصح السيرة الذاتية عموما على مكاشفة الذات لذاتها ولتجارها في الحياة، وتعمل على رصد توصيفي لتشعبات مناحي الحياة وظروف تحولاتها، ولا يتأتى ذلك إلا وفق ما يمكن أن تسعف الذاكرة به من إمكانات لتوارد الاستذكار واستحضار لصور الاسترجاعات. وربما أبسط وأوسع تعريف للسيرة الذاتية هو ما قدمه فيليب لوجون، والذي قدمها على أنها "حكي استعادي نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة عامة"<sup>2</sup>.

فالسيرة الذاتية بالإضافة إلى كونها فنا أدبيا، يختص بأبعاد جمالية، فإنها أيضا تؤسس لحس نقدي متولد من تراكم وتواتر التجارب وقيمة الكشوفات ومحصلة التجارب، فالسيرة الذاتية لا تخرج عن حدود المرحلة التاريخية لشخصية الذات الساردة، إذ تكتسب قيمتها من جملة الفوارق في التعبير عن تلك الشخصية في تلك المرحلة، وعليه فإن بين "المتحدث عن نفسه وكاتب السيرة الذاتية فرق كبير، فالأول لا يزال كلما أمعن في تيار الحديث يثير شكنا، والثاني يستخرج الثقة الممنوحة لنا، خطوة إثر خطوة، ولذلك كان الأول شخصا عاديا أو أقل من العادي في نفوسنا، أما الثاني فشيء مغاير له تماما، لاعتقادنا أنه لم يكتب سيرته لملء الفراغ فحسب، وإنما كتبها لتحقيق غاية كبيرة"<sup>3</sup>. وخصوصية السيرة الذاتية وفق هذا التصور تتفاوت بتفاوت نسبة الوعي بتاريخ المرحلة التي تعد الذات الكاتبة - عن نفسها - فيها حلقة من نسيج حلقاتها الناظمة.

إن ما يطبع السيرة الذاتية عموماً هو أسلوب المغالبة، مغالبة الذات لدافع الكتابة وتوجس الاحجام، لتتأسس مغالبة الذات لذاتها أولاً في الكتابة، ثم لمكنة تصوير قسوة تجارب الحياة، فرغم ما يشوبها - أي السيرة الذاتية - من اعتراف بكونها تقع تحت مسمى أدب الاعتراف عموماً، إلا أنه اعتراف لا ينم عن رضوخ وإقرار وعجز بقدر ما يؤسس لمحاولات الرفض والمغالبة والتحدي. مغالبة الزمن في آخر لحظات الذات الساردة، وسلاح المغالبة هو فعل الكتابة في حد ذاتها، أي تطويع وتطويق الذات الساردة بسلطة الكتابة لتغدو في ذاتها موضوعاً لسردها.

## 2. الكتابة بين التنفيس والتأسيس:

إن ما لا سبيل لإنكاره بحال، هو أن الحقل الدلالي الذي نستشفه من مجموع الدلالات المعجمية للفظة (المنفى)، هو أنها في مجموعها تصب في حقل دلالي جامع يؤسس لكل معنى سلبي غير مرغوب فيه، هو سلبي مثبط تستنكره الذات، كما أنه سلب لعلاقتها بوطنها وسلب لحقيقة انتمائها، لذلك "تضفي تجربة النفي ظلالها على الإنسان المنفي، من حيث هو كائن منبوذ دائماً يحيا في زمان ومكان غريبين عنه، وإلى جوار بشر آخرين يلفظونه ولا يألفهم"<sup>4</sup>. انطلاقاً من هذا الوضع المأزوم و الإحساس المشحون، تتبدى لنا بواعث إدوارد سعيد لكتابة مذكرات حياته: (خارج المكان)، والتي يمكن إجمالها في ثلاثة دوافع مجتمعة هي: (المنفى/المرض/التجني).

فالمنفى واقع مفروض معيش وثيمة لازمة، وحتمية الكتابة عنه لا تكاد تغادر كتاباته جميعاً، إذ "يجبر المنفى المرء على التفكير فيه ويا لها من تجربة فظيعة. إنه الشرخ المفروض الذي لا التناثم له بين كائن بشري ومكانه الأصلي"<sup>5</sup>. هذا الشرخ الذي لا يجد راباً له إلا بالكتابة بوصفها ملاذاً يأوي إليها من فضاضة آلامه - أي المنفى - وقسوته.

أما المرض فكان دافعاً آخر يحتم تخليد الذات وهي تعالج مسببات الفناء، وهذا ما يصرح به إدوارد سعيد في مستهل سيرته الذاتية (خارج المكان)، إذ يعتبره "سجل لعالم مفقود أو منسي. منذ عدة سنوات تلقيت تشخيصاً طبياً بدا مبروماً، فشعرت بأهمية أن أخلف سيرة ذاتية عن حياتي في العالم العربي، حيث ولدت وأمضيت سنواتي التكوينية..."<sup>6</sup> فالكتابة أو وجوب الكتابة عن الذات في مثل هذا الوضع العصيب، هو بمثابة تحقيق لانتماء الذات، وتأكيد لسيروية وجودها

واستمرارها. فبالموازاة مع عملية العلاج الجسدي، كانت فترات الكتابة ترياقا لعلاج الذات والروح وآلامهما المرهقة، " كتبت معظم هذا الكتاب خلال فترات من المرض أو العلاج"<sup>7</sup>، إنها الكتابة التي ترتسم كفاعلية لوجوب خلود الذات بعد الممات.

أما التجني فهو باعث طارئ لم يكن منتظرا، إلا أنه ارتسم كفعل استباقي قبل كتابة المذكرات أصلا. إذ بعد تصريح إدوارد سعيد بنية كتابة مذكرات عن حياته، انبرى "باحث مجهول يدعى جيسيس رايد فاينر Justus Reid Weiner، في مقالة نشرها بمجلة كومنتري Commentry الشهرية الأمريكية، بسيرة إدوارد سعيد مدعيا أن سعيد لم يعيش في القدس بدليل أن سجلات مدرسة السان جورج لا تتضمن اسمه وأن البيت الذي قال سعيد إنه كان يسكنه مع عائلته مسجل باسم ابن عم أبيه، وأنه عاش فترة طفولته كلها في القاهرة ودرس في مدارسها وأن صفة اللاجئ لا تناسبه كما ادعى في كل ما قاله وكتبه عن سيرته الشخصية كفلسطيني مقتلع مثله مثل باقي أفراد شعبه الفلسطيني!"<sup>8</sup>. إنها مبادرة لتشكيك صريح ومعلن لأصل الذات وحقيقة انتمائها المتجذر، وهذا ما هيا وضعا تراجيديا للسيرة الذاتية لإدوارد أباطيل المشككين وتوصل حقيقة الانتماء للمكان والتعلق به.

إن المنفى والمرض والتجني، في مجموعها تشكل مفاصل تراجيدية للكتابة السير الذاتية في (خارج المكان)، لكنها لم تقف حائلا أمام عزم وإرادة الكتابة، ولم تطوق قوة بوح الذات برسوخ انتمائها وحنينها لماضيها التليد. فالكتابة وحدها هي سبيل التنفيس عن قهر وضغوطات المنفى، وهي في المقابل تتخذ لنفسها أدوارا دلالية لعملية التأسيس المرجعي لسلطة الانتماء للوطن، وهي الأثر الباقي لذلك الانتماء والمؤكد له.

### 3. المنفى ورغبة السرد:

إن الضغوطات والهواجس والاضطرابات التي تعانها الذات المنفية المقهورة، لا تجد لها متنفسا ولا انفراجا إلا في التعلق بأمل الكتابة، إذ بفسحة أفاضها ورحابة معانها تجد النفس مكنة ومتسعا لعملية إعادة التأسيس لثقات المكان المفقود، وبناء صرحه من جديد بناء يتراءى كأحسن

ما كان عليه، وكأحسن مما يمكن أن يكون، وتتخذ النفس منه موطناً منكتبا يللم فضاء شتاتها وتصدعات انكسارها، ويقلص مسافة البعد والشوق والحنين.

إنها الكتابة عن المكان (خارج المكان)، والخروج عن المكان لا يعني بالضرورة الابتعاد عنه، فالقرب حاصل مستأنس به رغم الخروج، وما الكتابة عنه إلا تطريز لوشاح مرآه، "لاشك أن شعورا بحرية مطلقة يبدو وكأنه يحرك اليد التي تريد الكتابة اليوم. يعتقد أنه يمكن قول كل شيء"<sup>9</sup> إنها رغبة الكتابة وسرد مذكرات حياة، وهي ليست حياة إدوارد سعيد، بقدر ما هي سرد للمنفى في حد ذاته، لتحقيق متعة العودة (للمكان) استكتابا، واستحضار ذكراها حكيا شائقا.

الكتابة السير الذاتية هي من أعقد أشكال الكتابة، فالذات الكاتبة هي موضوع الكتابة، وهنا ترتفع محددات الفصل بين الذات والموضوع، بل توغل في التماهي والتمازج، ناهيك إن كانت الذات تكتب عن نفسها فإذا "كان صحيحا أن اعتراف المرء بحيرته يشكل بداية الحكمة"<sup>10</sup>، فإن هذا ما نلمسه عند إدوارد سعيد ساردا لحياته وسيرته. اضطراب وتشويش وارتياب ملازم لمسار الحكي حتى نهايته.

يكتب إدوارد سعيد سيرة حياته، وضروري أن يرتحل في الكتابة بزمن السرد إلى أيام الطفولة والنشأة الأولى، وقد جاءت فاتحة السرد في مذكراته تعبيرا عن شعور لا يخلو من هواجس اضطراب تسكنه "كان شعوري الدائم أنني في غير مكاني"<sup>11</sup>، هذا الشعور بقي ملازما له طيلة حياته. إذ نجد في ختام مذكراته يعاود الرجوع إلى الإفصاح عن هذا الشعور بقوله: "أن أوثر إلا أكون سويا تماما وأن أظل في غير مكاني"<sup>12</sup>. فبدأ بالمكان وختم به، لكن خارجا عنه. إنه شعور المنفى الذي ترسم ملامحه في الكتابة ارتساما قلقا.

#### 4. بين تيه المنفى ومناهات السرد:

الكتابة عن المنفى بالنسبة لإدوارد سعيد الذي يعيش بلا وطن مرتحل في الزمان و المكان، هي بمثابة مؤشر ودليل يتخذه معينا لتحقيق التواصل على مستوى الذات العارفة مع نصها المنجز

لمعالجة عمق الجروح وأثر الحرمان لأن "الكتابة الأدبية ممارسة للغربة، لغربة لا يمكنها أن تغدو موضوع بحث معرفي، الكتابة تجربة اغتراب وانتشار يفقد الهوية، إنها ليست تجربة انتصار للشفافية وامتلاك لها، بل انتصار للعتمة"<sup>13</sup>.

فهو يتوسل باللغة ويلجأ إليها مستنفرًا مكامن طاقاتها المخبوءة، بغية تحصيل سكون النفس من حركات الارتحال في الزمان والمكان، وتحقيق طمأنينة الضمير بثوابت الأصل والهوية.

إدوارد سعيد في مذكراته استهوته غواية السرد، فتوسلها غاية، إذ إن الكتابة في سكونها لكفيلة بإسماع صدى صرخات المنفى وآهاته "إن الكتابة عن الأمس بلغة اليوم، عن الطفل بلغة الشيخ، وبمسافة زمنية تمتد إلى عشرات الأعوام من الخبرة والمعاناة والتجارب، هي الكتابة عن المشروع"<sup>14</sup>. هذا المنفى الذي أفضى إلى الكتابة لتؤنس وحشته وتحتضن همومه، فاتخذها ملجأً وسكنًا وموطنًا، يرسم على أعتابها جغرافية موطنه، ويؤثث بمعانها قسماات الهوية، ويتخذ من حروفها سلاحًا يثور به على كل عدوان، لا لشيء إلا لأن المنفى أثر وشم يلوح على صفحات الذاكرة المثقلة بهمومه، تخطه مفارقات النأي والبعد اللازم والنبذ المشؤوم، لكن دائما مع آمال وتشوفات العودة المؤجلة.

للسرد غواية ساحرة من حيث كونه منجزا خطابيا متخيلا أو غير متخيل يعمد إلى توصيف مباشر كما هو الشأن في السيرة الذاتية (خارج المكان)، الذي يعتمد على سرد متاهات الذات وانشطاراتها بين تسارع الزمان وفقد المكان، فتكون الكتابة هي المؤنس أو الوطن، فالمنفى أو "الإنسان الذي لم يعد له وطن يتخذ من الكتابة موطنًا يقيم فيه"<sup>15</sup>. على حد تعبير أدورنو.

تتجلى متاهة السرد وغوايته كجمالية من خلال لغة المسرود، هذه اللغة التي بفضلها يستطيع الإنسان أن يثبت وجوده ومكانه، حيث إن "كل متكلم يصل إلى ذاتيته أو هويته من خلال ومن ضمن نظام من الأمكنة والمراتب التي تفوقه كثيرا، فليس هناك كلمة إلا وهي توضح هذا المكان للسامع، كما توضح له مكانه في المحاوره"<sup>16</sup>.

لكن اللغة عند إدوارد سعيد تشكل فارقا جوهريا، فهي مفقودة مع فقدان المكان، إذ يؤكد على ذلك بقوله "لم يعفني هذا النزاع منه يوما واحدا، ولم أحظ بلحظة راحة واحدة من ضغط واحدة

من هاتين اللغتين على الأخرى، ولا نعمت مرة بشعور من التناغم بين ماهيتي على صعيد أول وصيرورتي على صعيد آخر، وهكذا فالكتابة عندي فعل استنكاري، وهي، إلى ذلك فعل نسيان، أو هي عملية استبدال اللغة القديمة باللغة الجديدة<sup>17</sup>. إنه يكتب عن المنفى بلغة هو منفي فيها، وهنا يشتد عليه الأمر حدة ويزداد الحال تأزماً، ويستأثر به النفي ذاتاً ومكاناً ولغة "فلا أنا تمكنت كلياً من السيطرة على حياتي العربية في اللغة الانجليزية، ولا أنا حققت كلياً في العربية ما قد توصلت إليه في الانجليزية"<sup>18</sup>. وهذا ما يحدث خلخلة وشرخاً في بناء الفكر والهوية.

إنه الضيم الذي تدخله اللغات إلى بعضها إذا اجتمعت -كما تحدث عن ذلك الجاحظ-، لكنه عند إدوارد سعيد هو ضيم مضاعف ومثقل بهم النفي الذي يطارده من داخل الذات وخارجها، إنه التفارق على مستوى الزمان والمكان، والذي زاد من فجوة التأزم النفسي.

هذا بالإضافة إلى اسم (إدوارد)، إنه الاسم الذي أكسبه تبرماً طيلة حياته، وأثقل كاهل كنهه بوصفه مؤشراً على دلالة علمية لازمة لم يحس يوماً أنها تمثله أو تعبر عنه، و لم يتأقلم معها إذ لم يجد حرجاً في إبداء تدمره و حرجه و امتعاضه منها طيلة مسار حياته، "هكذا كان يلزمني قرابة خمسين سنة لكي أعتاد على "إدوارد" وأخفف من الحرج الذي يسببه لي هذا الاسم الانجليزي الأخرق الذي وضع كالنير على عاتق "سعيد" اسم العائلة العربي القح"<sup>19</sup>، نعم إنه شعور آخر بنفي آخر يطارده بقدر ما هو لصيق به و دال عليه، وكأن النفي كتب عليه تسمية تؤشر عليه، ولساناً يفصح به، ومكاناً مبعداً عنه.

إن السيرة الذاتية لإدوارد سعيد، اجتمعت فيها كل ممكنات التفريق، وغابت عنها كل بوادر الألفة والصفو "لأن التجربة الانسانية في حصولها، هي نتيجة لجدل العلاقة بين لغة الإنسان وفكره"<sup>20</sup> هكذا هي سيرة إدوارد سعيد إنها سرد لذاكرة تغالب النسيان، فجاءت مشحونة بسرديات المنفى على أعتاب لغة تكتب عن لغة مفقودة، تكتبها ذات منفية في مسماها، ترمم لجماليات مكان هي خارجه عنه. إنها سيرة لاسم "إدوارد" هذا الاسم الذي لم يسعفه لأن يكون "سعيداً".

5.الهوامش:

- <sup>1</sup> إدريس خضراوي، الأدب موضوعاً للدراسات الثقافية، جذور للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2007، ص: 51
- <sup>2</sup> فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي. المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص: 22.
- <sup>3</sup> إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص: 92-93
- <sup>4</sup> محمد الشحات، سرديات المنفى-الرواية العربية بعد عام 1967-، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 09.
- <sup>5</sup> إدوارد سعيد، تأملات حول المنفى 1، تر: نائل ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص: 117.
- <sup>6</sup> إدوارد سعيد، خارج المكان، تر: فواز طرابلسي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص: 19.
- <sup>7</sup> المرجع نفسه، ص: 18.
- <sup>8</sup> فخري صالح، إدوارد سعيد دراسة وترجمات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص: 51.
- <sup>9</sup> موريس بلانشو، أسئلة الكتابة، تر: عبد السلام بنعبد العالي ونعيمة بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص: 35.
- <sup>10</sup> أريك فروم، اللغة المنسية، تر: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1995، ص: 09.
- <sup>11</sup> إدوارد سعيد، خارج المكان، تر: فواز طرابلسي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص: 25.
- <sup>12</sup> المرجع نفسه، ص: 359.
- <sup>13</sup> سالم يفوت، المناحي الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص: 62.
- <sup>14</sup> نصير عواد، إعادة إنتاج الحادثة دراسة تطبيقية في كتابة السير الذاتية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009، ص: 100.
- <sup>15</sup> إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص: 108.
- <sup>16</sup> جان جاك لوسركل، عن اللغة، تر: محمد بدوي، المركز الثقافي العربي، الحمراء، بيروت، ط1، 2005، ص: 431.
- <sup>17</sup> إدوارد سعيد، خارج المكان، ص: 08.
- <sup>18</sup> المرجع نفسه، ص: 08.
- <sup>19</sup> المرجع نفسه، ص: 25.
- <sup>20</sup> منذر عياشي، الكتابة الثانية وفتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص: 71.

### قائمة المراجع:

- 1- إدوارد سعيد، خارج المكان، تر: فواز طرابلسي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 2- إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- 3- إدوارد سعيد، تأملات حول المنفى 1، تر: نائل ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

- 4- إدريس خضراوي، الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، جذور للنشر، الرباط، المغرب. ط1، 2007.
- 5- إريك فروم، اللغة المنسية، تر: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب. ط1، 1995.
- 6- إحسان عباس، فن السيرة، دار الشروق، عمان، الأردن. ط1، 1996.
- 7- جان جاك لوسركل، عن اللغة، تر: محمد بدوي، المركز الثقافي العربي، الحمرا، بيروت. ط1، 2005.
- 8- محمد الشحات، سرديات المنفى-الرواية العربية بعد عام 1967-، أزمته للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط1، 2006.
- 9- موريس بلانشو، أسئلة الكتابة، تر: عبد السلام بنعبد العالي ونعيمة بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب. ط1، 2004.
- 10- منذر عياشي، الكتابة الثانية وفتحة المتعة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب. ط1، 1998.
- 11- نصير عواد، إعادة إنتاج الحادثة دراسة تطبيقية في كتابة السير الذاتية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا. 2009.
- 12- سالم يفوت، المناحي الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، لبنان. ط1، 1999.
- 13- فخري صالح، ادوارد سعيد. دراسة وترجمات، منشورات الاختلاف، الجزائر. ط1، 2009.
- 14- فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان. ط1، 1994.